

أهل الكهف

إعداد : مسعود صبري
رسوم : عطية الزهيري

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لشركة ينابيع

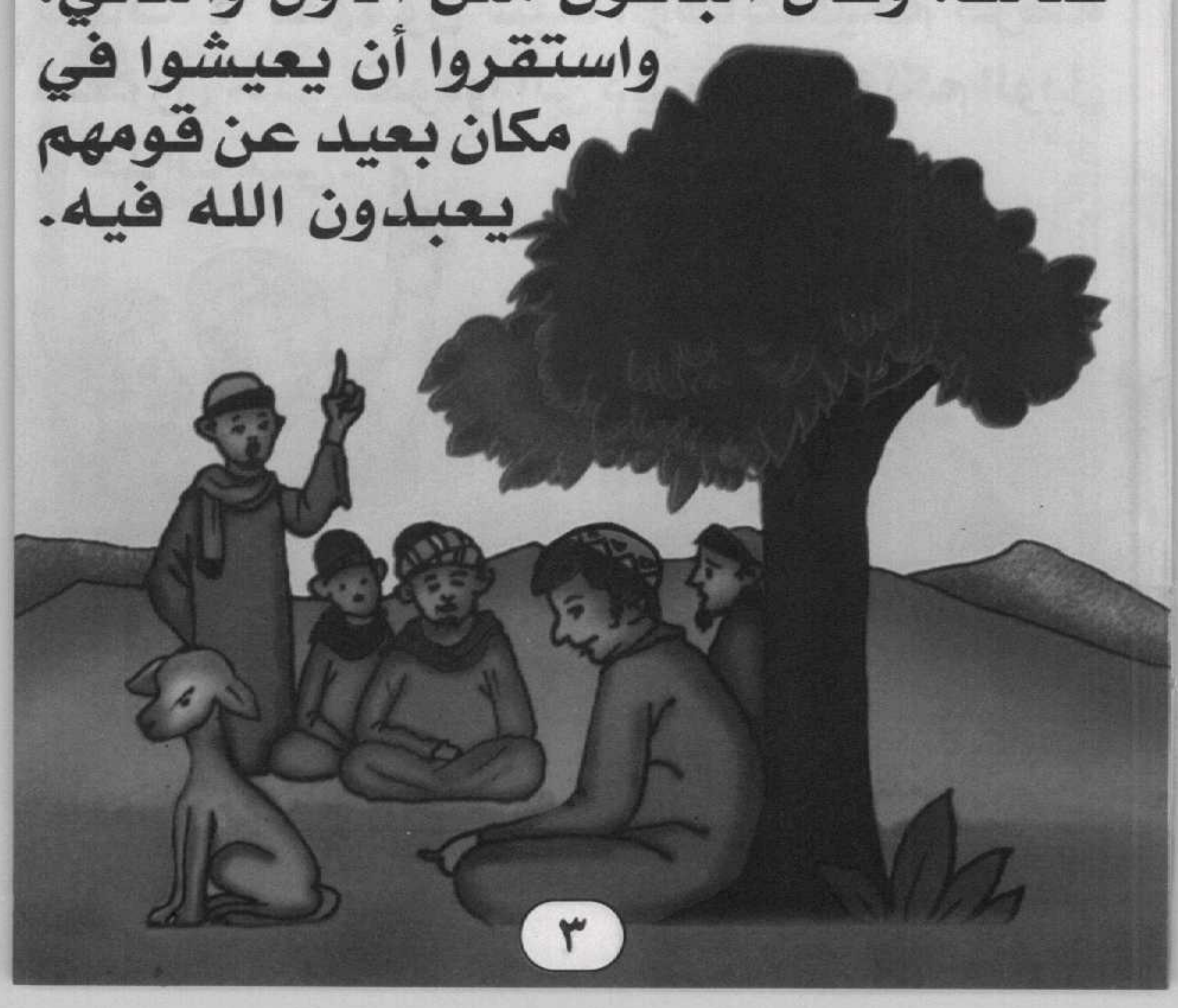
رقم الإيداع: ١١٢٠٢/٢٠٠٠

قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كان هناك ملك كافر اسمه دقيانوس، كان يعبد الأصنام هو وقومه، وكانوا يحتفلون بعيد الآلهة، فخرجوا للاحتفال، وكان من بينهم سبعة من الشباب، اعتزل أحدهم القوم، وجلس تحت شجرة، ثم جاء الثاني ثم الثالث حتى جلس السبعة تحت الشجرة، ولكن لم يتكلم أحد عن السبب الذي جعله يعتزل قومه.



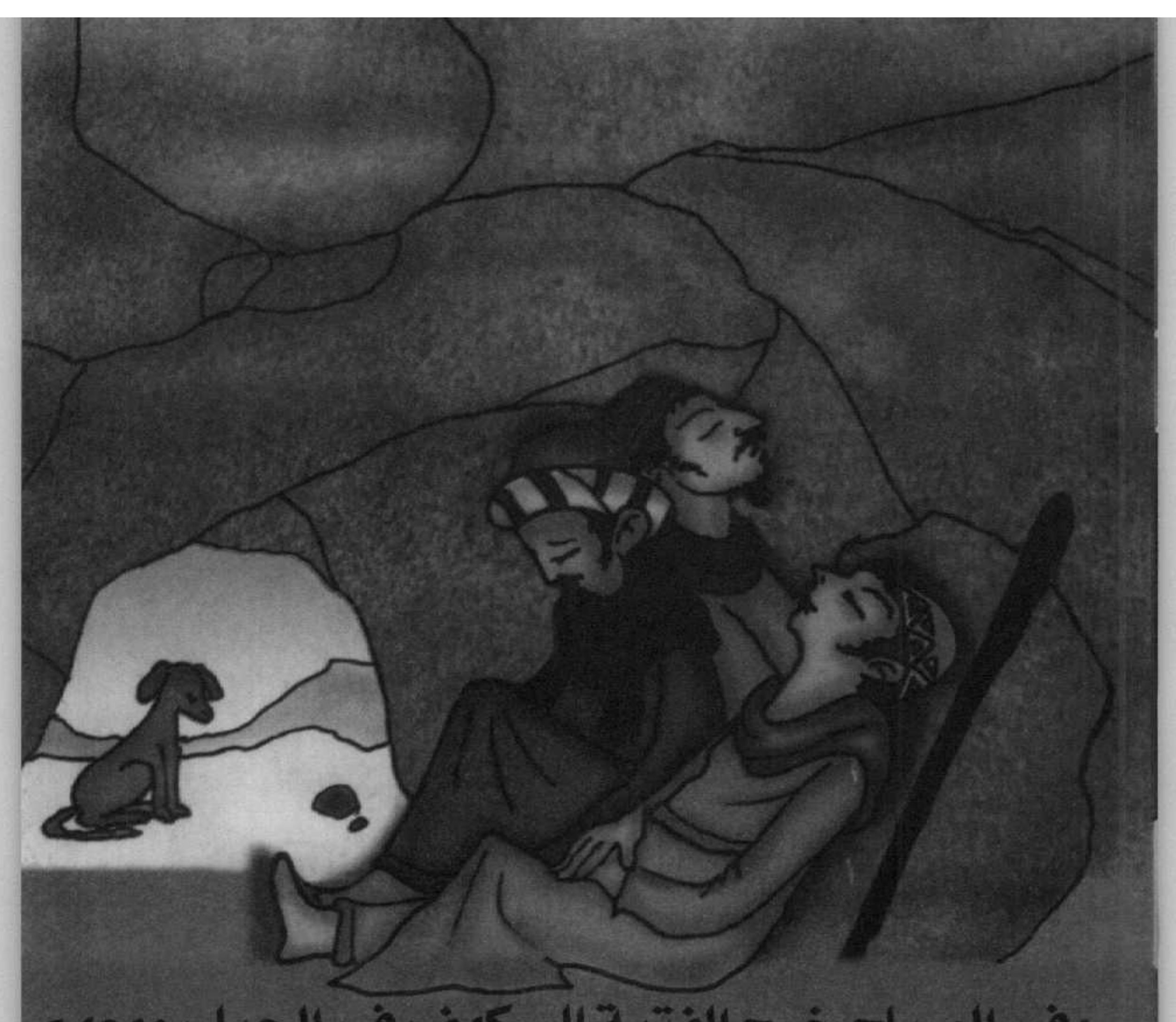
ولما ابتعدوا عن الناس، قال أحد الشباب: أيها الشباب، إنه والله ما أخرجكم وأبعدكم عن أهلكم إلا أمر، فليقل كل منكم ما الذي أخرجه ولا يخف.

فقال أحدهم: لقد اعتزلت قومنا لأنهم يعبدون الأصنام من دون الله، والله تعالى هو المستحق للعبادة، فقال الآخر: وأنا كذلك، وقال الباقون مثل الأول والثاني، واستقروا أن يعيشوا في مكان بعيد عن قومهم يعبدون الله فيه.



وظل الفتية على هذه الحال، حتى انتشر خبرهم بين الناس، وأرسل إليهم الملك، فلما وقفوا أمامه، قال لهم: لقد سمعت أنكم لا تعبدون آلهتنا، وأن لكم إلهاً خاصاً، فنظر بعضهم إلى بعض، ثم قال أحدهم: نعم، إننا نعبد الله الذي خلق كل شيء، ونحن ندعوك إلى عبادة الله وحده. فاغتاظ الملك، وقال لهم: إنكم شباب لا تفهمون شيئًا، وسأعطيكم فرصة تفكرون حتى تعودوا إلى ديننا، وإلا فلكم الويل والعذاب مني.





وفي الصباح خرج الفتية إلى كهف في الجبل، ومعهم كلب لأحدهم، وأمر الملك بالبحث عنهم، ولكن لم يعثر عليهم، فقد دخلوا الكهف وناموا نوما عميقا.

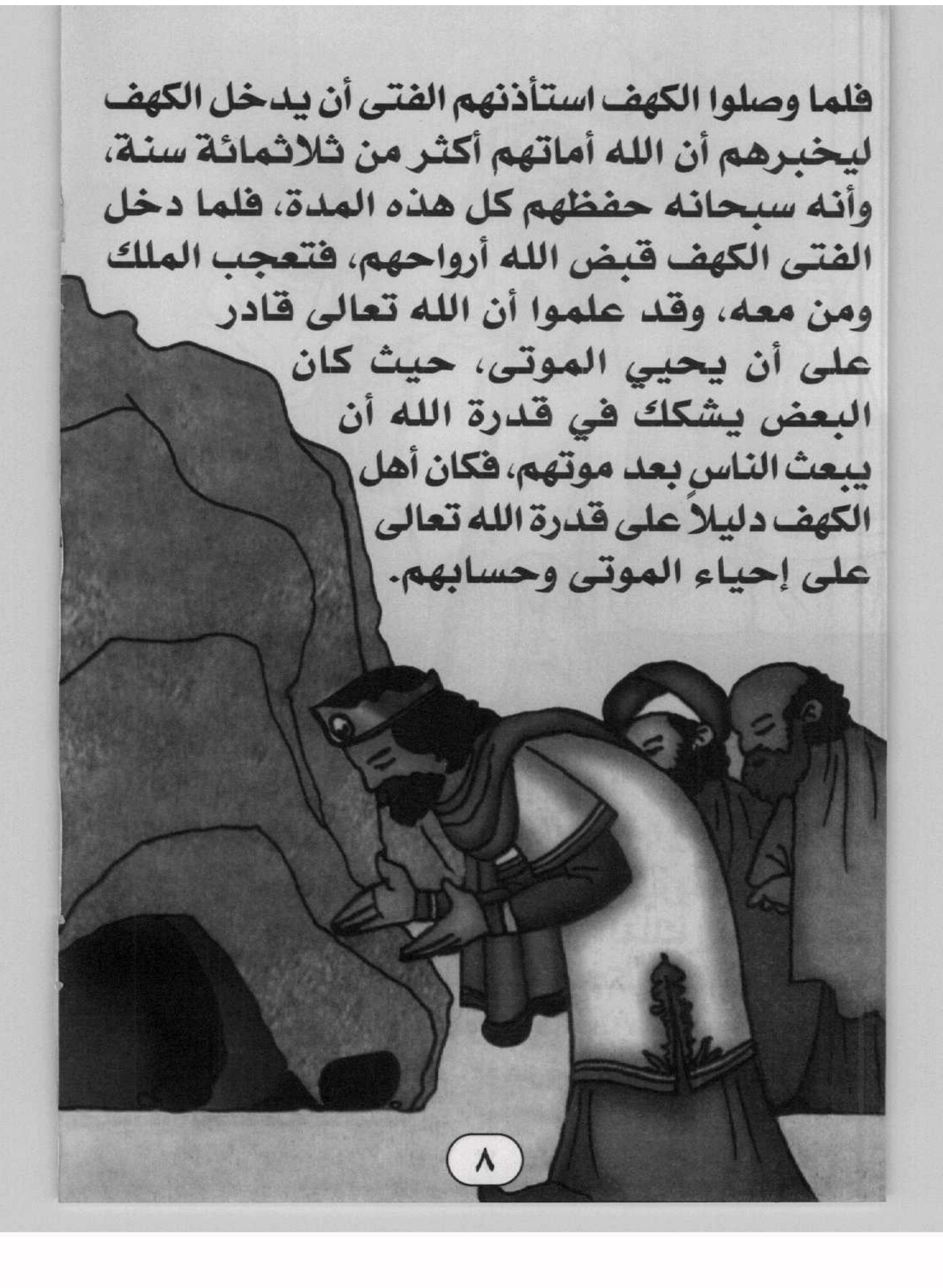
وفي مساء أحد الأيام، استيقظ الفتية، وأحسوا أنهم قد ناموا نوما عميقا، وتساءلوا: كم نمنا؟ فقال أحدهم: يوما أو بضع ساعات، ثم فوضوا الأمر لله، وقد أحسوا بالجوع، فأرسلوا أحدهم ليأتي لهم بالطعام على أن يكون حذرا، حتى لا يعرف القوم مكانهم، فيردوهم عن الإيمان بالله أو يعذبوهم.



وأرسلوا واحداً منهم للقيام بهذه المهمة. وخرج الفتى وسار ناحية البلدة،فلما اقترب كاد لا يصدق نفسه، إن معالم المدينة توحي أنها مدينة غير المدينة، ولكن الطريق واحد، ولكنه سار ليأتي بالطعام لأصحابه، لا يهم أن تكون هي أم لا، المهم أن يأتي بالطعام، فأتي إلى أحد الدكاكين، وأعطى صاحبه العملة، فلما رآها الرجل تعجب، وظن أن الشاب قد وقع على كنز لأن هذه العملة منذ زمن بعيد، أكثر من ثلاثمائة سنة.



وأخذ أهل البلدة الفتى والعملة إلى الملك، فكان الفتى خائفًا، فهو يظن أنه دقيانوس، ولكن الفتى فوجئ أن الملك ليس دقيانوس، فسأل عنه، فأخبروه أنه قد مات منذ أكثر من ثلاثمائة سنة، وأن الملك الذي يحكم البلد مؤمن بالله، فأخذ الفتى يحكي لهم قصته هو وأصحابه، فتعجبوا من قوله، فأخبرهم أنه لا يكذب، وأن زملاءه معه في الكهف، وعرض عليهم أن يأتوا معه ليروا الحقيقة بأعينهم.



فلما وصلوا الكهف استأذنهم الفتى أن يدخل الكهف ليخبرهم أن الله أماتهم أكثر من ثلاثمائة سنة، وأنه سبحانه حفظهم كل هذه المدة، فلما دخل الفتى الكهف قبض الله أرواحهم، فتعجب الملك ومن معه، وقد علموا أن الله تعالى قادر على أن يحيي الموتى، حيث كان البعض يشكك في قدرة الله أن يبعث الناسِ بعد موتهم، فكان أهل الكهف دليلاً على قدرة الله تعالى على إحياء الموتى وحسابهم.